Suite et fin de cet opuscule

الصلاة

1 ألم تسمع قوله عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أشتغلتم بالفتيا
والتكلف في التأليف والخطأ وإطلاق اللسان في أعراض المسلمين والأخذ والعطاء فقد روي
أن إطلاق اللسان في أعراض المسلمين سبب لسوء الخاتمة والعياذ بالله فاقبل النصح
وإن بلغك أعتراضك فاعقله وتفهمه واطلع عليه الشيخ تقي الدين المكناسي
واشهد على نفسك بالتوبة لعلك ترحم وترشد لأنك من الله قريب إلى الله وانظر
بأي ذنب وصلت إلى هذه المقالة الشنيعة التي خرجت بها طبيعتك وما مثل العلم الذي
في صدوركم الأفاضل العالمين في كتابه المبين كمثل الحمار يحمل أسفارا إياك ثم إياك ثم
إياك والتكلم على الفقراء وإن كانوا جهلا بالآيات والأحاديث فهم موصوفون بالإيمان
من حيث الذكر وأنت موصوف بالنفاق من حيث النكر لأنك أردت أن تقطع طريق الذكر
فالذكر يشهد لهم بالإيمان والنكر يشهد لكم بالنفاق والخذلان قال عليه الصلاة
والسلام أكثر منافقي أمتي قراؤها قال زروق رضي الله عنه في مفتاح
الفلاح تنبيه وإياك ثم إياك ومعاداة أهل لا إله إلا الله فإن لهم من الله من
الولاية العامة فهم أولياء الله وإن أخطأوا وجاءوا بقراب الأرض خطايا لا يشركون
بالله شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته ومن حارب
الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله
فلا تتخذه عدوا فإن الحوالك إذا جهلته أن تحمل الضرر فإذا تحققت أنه عدو
لله وليس ذلك إلا الشرك فتبرأ منه كما فعل إبراهيم عليه السلام في حق أبيه إذ
قال الله تعالى فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم هذا ما ميز انه
قال الشيخ زروق رحمه الله في عمدة المريد الصادق وقد قال الشيخ
أبو بكر رضي الله عنه الغلط في إدخال ألف كافر بشبهة إسلام أولى من الغلط في إخراج
مسلم بزلة ذكره في الشفا انتهى ولقد رأيت من الناس كثيرا لا يدرون الفقير من يستظهر
بذلك ومن يحفظ حرمة الله ورسوله يسمونه بأسماء ويقولون أخبث عقيدة وهو لو فتح باب الكلام
ما شموا له رائحة في حقائق الحقائق ما شموا له رائحة أعاذنا الله من أمثالهم بمنه وكرمه
انتهى الكلام وبه تم التقييد القاطع لحجج أهل الإنكار والتشديد النافع لضعفاء المريدين
من أهل التوجه والتسديد ضحوة الأربعاء الحادي عشر من محرم عام ١٢٧٠ وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا إلى يوم الدين
وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين

ح

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي هدى من احبه لطريق الذكر بالتهليل ۝ وجعلها افضل الطرق الموصلة اليه من غير برهان ولا دليل ۝ وسهلها على العباد اذ ليس فيها الحركة للسان وهي ايسر حركة على الانسان وشرف اهلها عنده ولو من الغافل لو ضرب بسيفه في رقاب الكفار حتى ينكسر او ينخضب دما كما رواه الترمذي عن معطي الشعر ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وكفى به دليلا على شرف الذكر الكثير المفضي الى توحيد العيان الذي هو اعلى واغنى عن توحيد البرهان والدليل ۝ كما فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الاحسان في حديث جبريل ۝ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاءنا بالبينات وبالحنيفية السمحاء والخير الجزيل ۝ وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واتباعهم الى يوم الشريف يوم الجزاء على العمل الكثير والقليل ۝ وبعد فيقول العبد الفقير لرحمة ربه الجواد عبيد الله الضعيف محمد الهوبان بن الجراد وفقه الله بمنه ولطف به اللطف الجميل وغفر له في المقام والرحيل ۝ لما اقامني الله تعالى في مقام اعطاء ورد طريقة الرحمانية الجعفرية والبكرية النقشبندية المتصلة بباب مدينة العلم الذي هو خليفة الخلفاء ووارث النبي المصطفى فتى ابن عم النبي الامام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه باذن الشيخين الجليلين المرشدين العارفين بالله تعالى بعد خدمتي لهما سيدي علي بن عيسى وسيدي الحاج المهدي عليهما سحائب الرحمة وسوابغ النعمة

ونشرها للعامة الناس وخاصتهم بعد ان

بعد خدمتي له على يديهما زمنا بحسب ما سبق لي ازلا كل ميسر

لما

لما خلق له وكان الله تعالى قسم الاعمال كما قسم الارزاق صرف
اعصيه لكل من طلبه مني او لم يطلبه بل انا الطالب واكثر الاخذين
عني العوام اذ هم اهل اعتقاد دون انتقاد لان الواح قلوبهم
ممحوة تقبل الكتابة بخلاف الواح غيرهم فانها مكتوبة فكثر انتفاع
الاولين به دون الاخرين لان الاعتقاد ولاية والانتقاد جناية كما
قال ابو مدين رضي الله عنه فكثر والحمد لله تعالى وحسن عونه
الجميل في البلدان فتراءوا في كل مكان وزمان فقبلناهم بما فيهم
من الجهل بعقائد التوحيد المفصلة استثقالا لهم واعتمادا على
القول بالاكتفاء بالتقليد للاله المعتمد كما ياتي بيانه ان شاء الله والراجح
تعالى وكثر عليهم الاذكار والاعتراض من بعض المعاصرين المدعين لمعرفة
الله تعالى العاشوريين عباد الله على ما اتاهم الله من فضله وهو رابنه
اياهم للذكر فيقولون لهم لا يجوز لكم ان تذكروا لا اله الا الله حتى
تعرفوا معناها ولا تنتفعوا بها في الاخرة الا بعد ذلك فحكموا على
المومنين بحكم الكفر جهلا منهم وعنادا مع ان كثيرا من هولاء
المعترضين جاهلون بمعناها الذي ادعوا معرفته اذ من لم يعرف
معنى النفي والاثبات والمنفي والمثبت والاستثناء والمسلمة
والمستثنى والمستثنى منه والكلي والجزئي والاتصال والانفصال
التي احتوت عليها الكلمة المشرفة فكيف يدعي معرفة
معناها وهو امي او منعجم جاهل بلسان العربية ومن المنطق
فقد حكم على نفسه بالكفر من حيث لا يشعر فلو عرف نفسه لبادر
عيبه ولو راعيه لكفاه شغلا عن عيب غيره فلو عرف
نفسه ايضا لعرف ربه كما في الحديث فلما استمر انكارهم
ودام وسمع بذلك بعض علماء العصر ولم ينههم عن ذلك بل
ربما اغروهم واعانوهم ولقنوهم كيفية الاعتراض هممت على
ربح العزم على ان اجمع ما عرفته من كلام الايمة الاعلام في تيسير

ذلك التشديد وحل ذلك التغيير ليدوموا على ذكرهم ويلازموا
وردهم فيفلحوا في الدنيا والاخرة اذ الدوام على ذكره من اقرب
دليل على قبولها منه قـــــ اقول وبالله التوفيق وبيده
الهداية والتسديد اعلم ايها الواقف المتصف اولا ان قول
الشيخ السنوسي رضي الله عنه في شرح صغراه لمعنى لا اله الا الله
وقد نص العلماء على انه لابد من فهم معناها الخ مجمل لا ينبغي ان يحمل
على ظاهره من الاجمال وتبيانه قال الشيخ المحقق السكتاني رحمه
الله في شرحه لهذا اقول مراده بالعلماء علماء بجاية وغيرهم المحل
بدليل قوله في شرح الكبرى وبعض المقلدين ينطق بكلمة الشهادتين
من غير ان يعرف معناها ولا ان يميز بين الرسول من المرسل وفي مثله
وقعت اجوبة علماء بجاية وغيرهم من المتأخرين ان مثل هذا لا يبقى له
في الاسلام نصيب اه ومراده بعلماء بجاية سيدي احمد بن عيسى فقيه
بجاية وسيدي عبد الرحمن الوغليسي قال في المعيار لابي العباس احمد
الونشريسي سيل سيدي احمد بن عيسى فقيه بجاية عن من نشا بين
اظهر المسلمين ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويصلي ويصوم الا انه لا
يعرف ما انطوت عليه الكلمة العليا فيما يعتقد لعدم معرفته بها
اذ اعتقاد شيء فرع المعرفة به فيقول لا ادري ما الله ورسوله وما
من هو الذي منهما اولا وفي بينهما او غير ذلك من كلام ما يمكن معه معرفة
الوحدانية ولا الرسالة وانما يقول سمعت الناس يقولون هذه
الكلمة فقلتها ولا ادري المعنى الذي انطوت عليه ولا انطوي عليه ولا
فساده ولا ادري ما اعتقد في ذلك بوجه ولا اعبر عنه بلساني ولا بغيره
لان التعبير عن الشيء فرع المعرفة به واذا لا اعرفه وهل يكتفى في ايمانه
بمجرد النطق بالشهادتين والصلاة والصوم وغير ذلك من اركان الاسلام
ويعذر بجهل معنى الكلمة او لابد من معرفة المعنى الذي انطوت عليه
الكلمة العليا من الوحدانية ~~وغير ذلك من اركان الاسلام~~ والرسالة
والالم

ام لا يكون مومنا **فالجواب** الحمد لله من نشا بين اظهر المسلمين وهو
ينطق بالتوحيد مع شهادة الرسالة ويصوم ويصلي الا انه لا يعرف
المعاني التي انطوت عليها الكلمة الكريمة كما ذكر لا يضرب له في
التوحيد بسهم ولا يحوز منه بنصيب ولا ينسب الى الايمان والاسلام بل
هو من جملة اهل الكفر وجملة الكافرين وحكمه حكم المجوس في جميع احكام
الا في القتل فانه لا يقتل الا اذا امتنع من التعليم اه المقصود منه ومثله
في مسايل المازوني عن ذكر بعضا بلفظه وعن سيدي عبد الرحمن
الوغليسي مثله **فاذا تقرر هذا فاعلم** ان مراد المصنف بفهم
معناها معرفة الوحدانية والرسالة اذ ذاك هو الذي نص عليه
العلما حسبما سمعت احترازا عما اذا قلد في التلفظ بها ولا يعرف
المعنى الذي دلت عليه ولا يعتقده اصلا لان الذي يكون على هذه الصفة
لم يبلغ لدرجة المقلدين اما لو اعتقد صحة التوحيد والرسالة او صحة
عن فهمه وجهل مدلول الكلمة المشرفة من حيث انه مدلولها فجهل
بلسان العربي مثلا مع علمه بانها عنوان عن الاسلام فهذا لا نقول
بانه لا يضرب له في الاسلام بنصيب **والحاصل** ان مسئلة
عدم نجاة المتلفظ بها بلا جزم معه **فان قلت** اليس ان المصنف
جعله في الشرح الكبري من المقلدين **قلت** جعله من المقلدين بالنسبة
الى التلفظ لا بالنسبة الى العقد بدليل قوله ولا يميز الرسول من الاله هل
تنبيه من الواضح انه لا يشترط في فهم معناها العلم باندراج
جميع العقايد تحتها على النهج الذي ذكره المولف اذ ذاك شي لم يسبق اليه
المصنف رحمه الله وانما المراد بذلك فهم الوحدانية والرسالة وعلى هذا
يحمل كلام المصنف اي في قوله من فهم معناها والا لم ينتفع اه كلام
السكتاني رحمه الله تعلى **قال الشيخ مصطفى** الرماصي
رحمه الله قال في الشرح وقد نص العلما على انه لا بد من
معرفة معناها الخ مراده بمعرفة معناها معرفة الوحدانية والرسالة

وزهرة

الخ

يعرف معنى النفي والاستثناء. هذا ما يفهم من كلامهم اذ معنى النفي والاثبات
لا يعرفه الا من له معرفة باللسان العربي ولم يشترط ذلك احد والله اعلم
اي المراد منه قال الشيخ الصالح الزواوي العيسوي رحمه الله
في شرحه على الصغرى الذي سماه بتكميل المقاصد في تحقيق معاني ام العقائد
بعد نقله لكلام السكتاني السابق وحكي ان المؤلف سئل عن هذه
الكلمة المشرفة هل يشترط في صحة الايمان معرفة معناها على التفصيل
الذي ذكره في الصغرى ام يكتفى بمعرفة معناها على الاجمال فاجاب
الحمد لله ان ذلك التفصيل لا يشترط الا في كمال الايمان وانما يشترط
في الصحة معرفة المعنى على الاجمال على وجه يتضمن ذلك التفصيل ولا
شك على ما يظهر في صحة ايمان الغالب على المومنين كلهم معرفة ذلك اذ كل
واحد يعرف ان الاله هو الخالق وليس بمخلوق وانه واحد لا شريك له وانه
مستغن ولا يفتقر الى احد وذلك كاف في الايمان الذي وقع فيه الكتبا
بعدم الايمان لاحد او هو لا يدري معنى لا اله الا الله لا جملة ولا تفصيلا ولا يفرق الذي
بينه وبين الرسول لان من كان على هذه الصفة لم يبلغ درجة المقلد انتهى ا
يتبين هذا المراد المصنف بقوله لابد من فهم معناها اعتقاد صحة التوحيد
والرسالة والفرق بينهما على الاجمال ولا يشترط التفصيل والحمد لله على
ذلك والا لوقع في الكفر كثير من عوام المسلمين الا من لطف به وفي كتاب
الحاوي للامام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى سؤال
يا من غدا باجتهاده للاوان ويا بحر الوفا والصفا والعلم والعمل
ما حد توحيد ذات الله خالقنا سبحانه جل عن اين وعن مثل
الجواب روينا باسناد صحيح من طريق المزني ان رجلا ساله عن شيء
من الكلام فقال اني اكره هذا بل انهى عنه كما نهى عنه الشافعي ولقد سمعت
الشافعي يقول سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال مالك محال ان
يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد
والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا
الله

لا اله الا الله بما عصم الدم والمال هو حقيقته هذا جواب الامام
مالك رضي الله عنه وبه اجيب اهـ لفظه بحروفه ونحوه للشيخ
عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه ميزان الالباب
فاذا تاملت هذه النصوص السابقة عن الايمة المحققين
وسلمت لهم لكونهم اعلى مرتبة في العلم والعمل منك وفهمت ان
معنى لا اله الا الله نفي الشريك عن الله تعالى واثبات الوحدانية له في
الذات والصفات والافعال علمت ان عامة هذه الامة على هذا
الاعتقاد فلا تجد من يعتقد ان مع الله الها اخر بل كلهم مسمون
بالتوحيد فمتى استفهمت احدا لم تبع سلعتك او لم تشتري
سلعة كذا او لم فعلت كذا او لم تفعل فيجيبك بلا تامل بان الله
تعالى لم يرده لك ولم يقدره لي ونحو هذا الكلام منهم كثير فدل ذلك
على انهم موحدون الله وعارفون له غير انهم عاجزون عن
التعبير لمعنى لا اله الا الله المصطلح عليه فذلك لا يخرجهم كما تقدم
بيان ذلك مستوفى فالواجب على من وقف على هذه النصوص السا
بقة واللاحقة ان يسلم للاخوان الذاكرين الله كثيرا فان لهم من الله العناية
والولاية العامة والخاصة قال القشيري رحمه الله في رسالته الذكر
منشور الولاية فمن وفق للذكر اعطي المنشور ومن ترك الذكر
عزل عن المنشور والمراد بمنشور الولاية نشاغاف الولاية كذا فسره
شيخ مشايخنا الشيخ بن عبد الرحمن رضي الله عنه ولا شك
ان الكلمة المشرفة عربية ولا يفهم معناها الموضوع له الا من
كان عربيا مبينا الذي نزلت بلغته واما العجمي فالواجب عليه
ان يعرف مدلولها بعجميته سواء كان عبرانيا او سريانيا او بربريا
او غير ذلك بعد النطق بها فان عجز عنه اني يعفرون المراد فلهما
فقد عتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتل العابدين حيث
قالوا صبانا صبانا ولم يحسنوا النطق باسلمنا كما في صحيح

هذا

البخاري فإذا وقف على التقييد من وضعناه لأجله من الخواص
أو سمعه وفهم ما فيه علم بقينا أن ما هو عليه من ذكر لا إله إلا الله
حق وصدق وفرح بذلك فرحا شديدا لكونه وشجعه على بعض
منهم من يفهم ووضح له بطلان قول من يقول لهم لا يجوز لكم أن تذكروا
لا إله إلا الله حتى تعرفوا معناها واتضح له حسدهم أو جهلهم
فقد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

فصل

قد تقرر أن القول بالاكتفاء بالتقليد هو المعتمد والراجح
وأن النظر أول الواجبات مقابل لذلك فلنقول مستعينا بالله
قال الشيخ العارف بالله ابن أبي جمرة رضي الله عنه قال أبو الوليد
الباجي رحمه الله عن شيخه القاضي أبو جعفر السمناني رحمه الله
كان يقول بأن النظر والاستدلال أول الواجبات مسألة من الاعتزال
بقيت في المذهب لمن اعتقدها قال ابن أبي جمرة وقد تاب من تقدم
من الفضلاء عن الكلام فيه وأقلع عنه فمنهم إمام المتكلمين في وقتهم أبو
المعالي ومنهم الإمام أبو الوليد ابا الهرابلسي ومنهم الإمام أبو ابن
الوفاء ابن عقيل ومنهم الإمام الشهرستاني صاحب نهايات
الأقدام في علم الكلام أنكر بقية كلامه في بهجة النفوس وأنه أهال
النفس في ذلك وأجاد رضي الله عنه قال الشيخ السنوسي
رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم قوله أي النبي صلى الله عليه وسلم
أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم وهذا الاسم المبغوض هو الذي يقصد
بخصومته دفع الحق بالوجه الفاسد وأشد ذلك الخصومة في اصلا
أصول الدين كخصومة أكثر المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد إليها
الكتاب والسنة وسلف الأمة إلى طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة
وقوانين جدلية تزيد بسببها على الآخذ بها شبه يعمى عنها وشبه
يذهب بها من معها وأحسنهم انفصالا عنها أجدلهم لا أعلمهم وكم من عالم
بفساد الشبهة لا يقدر على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة

علمها

عنها ثم ان هولاء المتكلمين ارتكبوا انواعا من الجدال
لا يرتضيها الاطفال فاخذوا يبحثون عن حيز الجواهر
وعن الاكوان والاحوال ثم انهم بحثوا عما سكت
السلف عن البحث فيه فبحثوا عن كيفية تعلق
صفاته تعالى وتعددها واتحادها في نفسها
وهل هي الذات او غيرها وهل الكلام واحد او
منقسم وهل انقسامه بالانواع او بالاوصاف وكيف
تعلق في الازل بالمامور ثم اذا انعدم المامور هل
يبقى ذلك التعلق ام لا وهل الامر بالصلاة لزيد هو
عين امر عمرو بالزكوة الى غير ذلك من الابحاث التي لم يامر
الشرع بالبحث عنها وسكت اصحابه ومن تبعهم
عنها فانه بحث عما لا تعلم حقيقته ومن بحث عن حقيقة
نفسه مع علمه بوجودها بين جنبيه فهو عن
ادراك ما ليس كذلك اعجز وغاية علم العلماء وادراك
العقلاء ان يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات
منزه عن صفاته موصوف بصفات الكمال ثم انا
اذا اخبرنا الصادق عن شيء من اسمائه واوصافه قبلناه
وما لم يتعرض له سكتنا عنه هذه طريقة السلف
وغيرها تلف ويكفي في الزجر عن الخوض في طرق
المتكلمين ما ورد في ذلك عن الائمة المتقدمين فعن عمر بن
عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر
التنقل والدين قد فرغ منه ليس بامر يوتنف النظر فيه
وعن مالك ليس هذا الجدال من الدين في شيء وعن
الشافعي لان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه
عدا الشرك خير له من ان ينظر في علم الكلام قال واذا
سمعت من يقول الاسم هو المسمى او غيره فاشهد انه من

اهل الكلام ولا ادين له قال وحكمي في اهل الكلام ان
يضربوا بالجريد ويطاف بهم في القبايل ويقال هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احمد لا يفلح
صاحب الكلام ابدا اهل الكلام زنادقة وقال ابن
عقيل انا اقطع ان الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر
والعرض فان رضيت ان تكون مثلهم فكن وان رايت ان رضيت
طريقة المتكلمين اولى من طريقة ابي بكر وعمر فبيس
ما رايت قال وقد افضى الكلام باهله الى الشكوك
وبكثير منهم الى الالحاد واصل ذلك انهم لم يقنعوا بما
بعثت به الشرايع وطلبوا الحقايق وليس في قوة
العقل ادراك ما عند الله تعالى من الحكم التي انفرد به
وقد رجع كثير من المتكلمين عن الكلام بعد عمر
مديد حين لطف الله سبحانه بهم واظهر لهم اياته فمنهم
امامهم ابو المعالي حكى عنه الثقات انه قال
عليكم بدين العجايز واختم عاقبة امري عند الرحيل بكلمة
الاخلاص فالويل لابن الجويني وكان لاصحابه لا تشتغلوا يقول
بالكلام فلو علمت ان الكلام يبلغ ما بلغت ما اشتغلت
به وقال احمد بن سنان كان الوليد بن ابان خالي فلما
حضرته الوفاة قال لبنيه اتعلمون احدا اعلم مني
قالوا لا قال اوصيكم اتقبلون قالوا نعم قال عليكم
بما عليه اصحاب الحديث فاني رايت الحق معهم وقال
ابن عقيل لقد بالغت في الاصول طول عمري ثم عدت
القهقرى الى مذهب المكتب ووصف الشهرستاني
حاله وما وصل اليه من الكلام وما ناله متمثلا
لعمري لقد طفت المعاهد كلها ، وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير ، على ذقن او قارعا سن نادم

اهـ ما حكاه عن صاحب الكلام السابق المرموز عنه
بط ثم شرع في رد ذلك كله كما تعلم بالوقوف
عليه في الشرح المنقول منه ما مر أو في شرح كبراه
ولكن كلامه ضعفه الشيخ ابراهيم اللقاني
ونقله عنه الشيخ مصطفى الرماصي في شرح
الصغرى فانه قال ما نصه قوله أي السنوسي
والعقائد التي يدل عليها الكتاب والسنة الخ جعل هذا
هو الحق وما خالفه ضلال وان قال به جماعة
من الايمة الكبار فيرد انه رد ذلك بما يلزمهم في شرح الكبرى
بقوله وما اغتر به هؤلاء القائلين بصحة التقليد من
اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي
الله عنهم باجراء احكام الاسلام ورفع القتل بمجرد
النطق بكلمتي الشهادتين من غير بحث منهم على السرائر
فلا دليل فيه لأن ذلك من باب اجراء الاحكام على
الظاهر وليس ثم منافية وانما كلامنا فيما بين العبد
وبين ربه وأطال في ذلك وتبع في هذا الجواب ابن
التلمساني قال اللقاني ولا يخفى عليك ضعفه
اذ لا يقبل منه في الظاهر ويرعى كما في الباطن ولم
يثبت انه صلى الله عليه وسلم طلب احدا بدليل بعد
قال الشيخ احمد بن زياد الزواوي رحمه الله تعالى
في شرح الصغرى ونسبة الشيخ السنوسي رحمه الله
في شرح الكبرى القول بعدم صحة ايمان المقلد غلط
وغلطه معاصره ابن زكري حيث قال   والنز
قلت كعزو بعض الناس لمذهب الجمهور التباس
وانما نسبه للجمهور النافي للتقليد المذكور
قال والمراد ببعض الناس الشيخ السنوسي اهـ المقصود
منه قال الشيخ المصري رحمه الله تعالى في شرحه

أي اجماع المتكلمين دون الفقهاء والمحدثين كما سياتي

اعلم انهم اختلفوا في صحة ايمان المقلد وعدمها مع اجماعهم على وجوب المعرفة عليه بالدليل مهما كانت فيه اهلية لفهمه وان اختلفوا في طريق وجوبها عليه كما مر انفا فمنهم من نقل عن الاشعري والقاضي والاستاذ وامام الحرمين عدم الاكتفاء بالتقليد في العقائد الدينية بل بالغ بعضهم فحكى الاجماع عليه وعزاه ابن القطان لمالك رضي الله عنه ومنهم من نقل عن الجمهور ومن سبق عدم جواز التقليد في العقائد الدينية وانهم اختلفوا في المقلد فمنهم من قال هو مومن الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح ومنهم من فصل فقال هو مومن عاص ان كانت فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وغير عاص ان لم تكن فيه اهلية ذلك ومنهم من نقل عن كافة ان من قلد القرآن والسنة القطعية صح ايمانه لاتباعه القطعي ومن قلد غير ذلك لم يصح ايمانه لعدم امن الخطا على غير المعصوم ومنهم من جعل النظر والاستدلال شرط كمال فيه ومنهم من حرم النظر قال الجلال المحلي بعد نقل الخلاف وقد اتفقت الطرق الثلاثة اعني الموجبة للنظر والمحرمة والمجوزة على صحة ايمان المقلد انتهى والمراد بعدم الاكتفاء في القول ان التقليد لا يسقط وجوب النظر عن صاحبه وعزا بعضهم عدم صحة ايمان المقلد للجمهور والاشعري ووقع لابن التلمساني وغلطه بعض اهل عصره على انه هو نفسه لم يذكره في بعض كتبه عدم الجواز لا عدم الصحة بل قال القشيري ان القول بعدم صحة ايمان المقلد مكذوب على الاشعري لم يوجد في كتبه وهو مستلزم للقول بتكفير العوام

وهم

7

مص

وهم غالب الامة اهـ وحكى الآمدي الاتفاق على انتفاء كفر المقلد
وانه ليس للجمهور الا القول بعصيانه بترك النظر ان قدر عليه مع
اتفاقهم على صحة ايمانه وانه لا يعرف القول بعدم صحة ايمان المقلد الا
لابي هاشم الجبائي من المعتزلة محتجا بان من لم يعرف الله سبحانه بالدليل
كافر لان ضد المعرفة النكر وهو كفر واصحابنا مجمعون على خلافه
اهـ هذا تحرير الخلاف في ايمان المقلد عند الاشعرية واما عند الماتريدية
فقال رئيسهم ابو منصور الماتريدي اجمع اصحابنا على ان العوام
مومنون عارفون بربهم وانهم حشو الجنة كما جاءت به الاخبار
وانعقد عليه الاجماع لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد
حصل لهم منه القدر الكافي فانهم جبلت على توحيد الصانع
وقدمه وحدوث ما سواه من الموجودات وان عجزوا عن التعبير
عنه باصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم اهـ قال
سعد الدين اسعده الله تعالى ليس الخلاف في هؤلاء الذين يسكنون في
دار الاسلام من الامصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي صلى الله
عليه وسلم وما اتى به من المعجزات ولا في الذين يتفكرون في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار فانهم كلهم من اهل النظر والاستدلال
وانما الخلاف فيمن نشأ في شاهق جبل مثلا ولم يتفكر في ملكوت السموات
والارض فاخبره انسان بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه فيما اخبره
به بمجرد اخباره من غير تفكر ولا تدبر اهـ كلام الشيخ المعري رحمه الله
قال الشيخ مصطفى بعد نقله الخلاف المذكور في المقلد
فهذه النقول كلها تدل على ان المقلد مومن اما عند الجمهور
او اجماعا على نقل الآمدي والماتريدية والله اعلم قال جامعه قلت
بعد كونه مومنا فما الراجح عصيانه ام لا قلت عصيانه الراجح
ان كان قادرا على النظر واليه ذهب كثير من الائمة ورجحه الرازي والآمدي
والشريف ابو يحيى شارح الارشاد ونحوه ابو العباس ابن زكري وقال

شرح

بعضهم انه الاصح ونص بالبعض المولف رحمه الله في صغرى الصغرى وقاله
في شرح الوسطى حيث قال انه الاصح فانه لما ذكر فيه قول الشريف
في شرح الارشاد اما ان يكون المكلف ممن فيه قبول النظر والاستدلال
ام لا فان كان الاول فهو مومن عاص وان كان الثاني فهو مومن
وليس بعاص والا لزم تكليف ما لا يطاق وهو محال اما عقلا عند قوم
واما شرعا عند اخرين اهـ المراد منه قال الزياتي رحمه الله
في حاشيته على الصغرى قوله والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء. بالكل
بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم يعني جمهور المتكلمين والا فجمهور
الفقهاء والمحدثين على الاكتفاء بالتقليد قاله ج ثم قال بعد هذا الكلام
اي المنجور
بنحو سطرين وهذا الاستبعاد انما هو باعتبار ما يظهر من سياق
كلام المصنف واما باعتبار اصل المسألة من خارج فقال البقي واما
الاحكام الاعتقادية فقد اختلفوا فيها يعني اهل السنة والجماعة
فالذي عليه الائمة الاربعة وسائر الفقهاء والمحدثين واهل التصوف وبعض
فف
اهل النظر كابي منصور الماتريدي وكلهما وراء النهر صحة التقليد فيها
والاكتفاء بها شرعا واليه مال كثير من حذاق المشارقة المتاخرين كالسعد
وذهب الشيخ الاشعري وجماعة اصحابه وكثير من المتكلمين الى ان التقليد
لا يجزئ اهـ ثم قال اي الزياتي بعد ستة اسطر والقول بان المقلد
مومن لكنه عاص اذا كانت فيه اهلية لفهم النظر هو الصحيح عند المولف
في شرح صغرى الصغرى قال ولو حصل فيه جزم مطابق لما في نفس الامر الا انه
لم يكن عن ضرورة ولا برهان بل انما كان عن تقليد ففي ذلك طرق اصحها انه يجب
عليه البحث حتى تحصل له المعرفة مهما كانت فيه اهلية لفهم ذلك انتهى
محل الحاجة اهـ منه بلفظه ثم قال ايضا بعد ورقتين قوله فان النبي
صلى الله عليه وسلم دعى الخلق الخ دعوته صلى الله عليه وسلم الى النظر انما كانت في
حق من لم يومن واما من كان مومنا فلم يثبت انه امره بنظر وكان
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو اصل الخلاف في المسألة فمن قال
بصحة

بصحة التقليد فبحسبه ما ذكرنا ومن قال بعدمها قال انه لم يومن
احد تقليدا وانما آمن بعد النظر فلذلك لم يامره صلى الله عليه وسلم بالنظر
وهو بعيد وما يقال انه كان يبني الاحكام على الظواهر والكلام في المومن
عند الله فليس بشيء. بل النبي كان يامر به ويحض عليه الايمان الحقيقي
ولو علم ان التقليد لا يوصل اليه لبينه صلى الله عليه وسلم قال
الخضر رحمه الله تعالى في شرحه للصغرى قوله ويجب على كل
مكلف هو بفتح اللام من تعلق به التكليف والتكليف عبارة عن حمل المكلف
على ما فيه كلفة اي مشقة وذلك مطالبته بامر ونهي او ما في معناهما
وتلك المطالبة على قسمين اعتقادية وغير اعتقادية اما غير الاعتقادية
فاهل السنة والجماعة على جواز التقليد فيها من غير المجتهد واما المجتهد
فلا يجوز له ان يقلد وقيل يقلد ان تعسر عليه مسالك الاجتهاد وخشي
فوات الوقت وقيل يقلد من هو اعلم منه وقيل يجوز ان يقلد فيما يخصه
دون ما يفتي به واما الاعتقادية فنص المولف على وجوب المعرفة فيها
التي هي الحكم العقلي المطابق لموجب ومن لازمه عدم صحة التقليد الذي
هو الحكم العقلي المطابق لغير موجب وهو مذهب الشيخ الاشعري وجماعة
من اصحابه كالباقلاني بل جمهور المتكلمين على ذلك قاله القرافي في التنقيح
قال التفتازاني والايمة الاربعة وسائر الفقهاء والمحدثين وبعض
النظار كالشيخ ابي منصور الماتريدي على صحة التقليد والاكتفاء به
شرعا ومال اليه كثير من حذاق المتاخرين قلت وهو خلاف ما نقله ابن
القصار عن مالك من وجوب النظر وعدم الاكتفاء بالتقليد ثم اختلفوا
على ما نقله التفتازاني هل يكون عاصيا بترك النظر ام لا ثالثها ان كان
فيه قابلية لفهم النظر عصى والا فلا وعلى هذا الثالث درج الشريف
في شرح الارشاد فانه قال وعبر عن الاعتقاد على غير اعتقاد المعلوم
على خلاف ما هو عليه وهو حقيقة الجهل والجاهل به كافر
واعتقاد المعلوم على ما هو عليه فان كان نظرا فهو المقصود وان كان تقليدا

فإما أن يكون المكلف ممن فيه قابلية لفهم النظر والاستدلال أم لا وإن كان الأول
فهو مؤمن عاص وإن كان الثاني فهو مؤمن ليس بعاص هذا هو الذي يتم تكليف
ما لا يطاق وهو محال عقلا عند قوم وأما شرعا عند الآخرين والعفو
أن المعرفة بالمعنى الذي يأتي لنا تفسيره فرض على الأعيان فإن قلت
لو لم يكتف بالتقليد لم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من
الناس بكلمتي التوحيد برفع القتال وإجراء الأحكام بكلمتي الشهادة
عليهم دليل على صحة التقليد والاكتفاء بها شرعا فالجواب
أن كلامنا فيما بين العبد وربه وما ينجيه من الخلود في النار لما دلت
الأدلة القرآنية والبراهين العقلية على اعتبار النظر المبلغ للمعرفة وأما
إجراء الأحكام فقد ثبت بعملهم فليس محل النزاع إنما محل الحاجة
قلت قد تقدم من كلام اللقاني والقرافي ما يدل على ضعف
هذا الجواب وأنه ليس بشيء وأنه صلى الله عليه وسلم لم يقبل منهم
في الظاهر ويدعهم كفارا في الباطن قال الأجهوري رحمه الله
تعالى في شرح الأربعين تنبيه قال الشيخ أبو العباس القرطبي
صاحب المفهم رحمه الله تعالى مذهب السلف وأئمة الفتوى من الخلف
أن من صدق بقلبه بهذه الأمور تصديقا جازما يعني الشهادتين
وما تضمنتهما لا ريب عنده ولا تردد دون توقف كان مؤمنا حقيقة
وسواء كان ذلك عن براهين قاطعة أو عن اعتقادات جازمة على هذا
انقضت الأعصار الكريمة وصرحت به أئمة الهدى المستقيمة
حتى حدثت مذاهب المعتزلة المبتدعة فقالوا إنه لا يصح الإيمان
الشرعي إلا بعد الإحاطة بالبراهين العقلية والسمعية وحصول العلم
بنتائجها ومطالبها ومن لم يحصل إيمانه كذلك فليس بمؤمن ولا
يجزئ إيمانه بغير ذلك وتبعهم على ذلك جماعة من متكلمي أصحابنا
كالقاضي أبي بكر والإسفراييني وأبي المعالي في أول قوليه والأول هو الصحيح
إذ المطلوب من المكلفين ما يقال عليه إيمان لقوله تعالى آمنوا بالله

أما

ورسوله

ورسوله ومن لم يومن بالله ورسوله والايمان هو التصديق لغة
وشرعا فمن صدق بذلك كله ولم يجوز نقيض شيء من ذلك فقد عمل
بمقتضى ما امره الله به على نحو ما امره الله تعالى ومن كان كذلك فقد خرج
عن عهدة الخطاب اذ قد عمل بمقتضى السنة والكتاب ولان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه بعده رضي الله عنهم صححوا ايمان كل من
من امن وصدق بما ذكرناه ولم يفرقوا بين من امن عن برهان او عن غيره
ولانهم لم يامروا اجلاف العرب بترديد النظر ولا سالوهم عن ادلة
تصديقهم ولا ارجوا ايمانهم حتى ينظروا وتحاشوا عن اطلاق اسم
الكفر على احد منهم بل سموهم المومنين والمسلمين واجروا عليهم احكام
الايمان والاسلام ولان البراهين التي حررها المتكلمون ورتبها الجدليون
انما احدثها المتاخرون ولم يخض في شيء من ذلك السلف الماضون فمن
المحال والهذيان ان يشترط في صحة الايمان ما لم يكن معروفا ولا
معمولا به لاهل ذلك الزمان وهم من هم فهما عن الله تعالى واخذا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبليغا لشريعته وبيانا لسنته
وطريقته انتهى كلام القرطبي رحمه الله تعالى وهذا لا يشك فيه
منصف ولا يتوقف فيه الا مكابر متعسف فنسال الله تعالى
التوفيق والهداية الى اقوم طريق فان قلت فاذا قلنا انه لا
يلزم النظر على ما ذكرته فما الاولى في حق المكلف النظر او تركه
قلت للجواز اهلا والجواب في ذلك بل لا بد من التفصيل والتحرير
في هذه المسألة لان المكلفين ثلاثة اقسام قسم من الله تعالى عليه بدفع
الشبهة عنه وتصفية اعتقاده وعصمته عن الوسواس الذي
يرد عليه واعتقد في نفسه انه معتقد على ما هو به وقطع عليه فهذا
قد اتفق المتكلمون على ما نقله الشيخ ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله تعالى
على صحة ايمانه وانه عالم عارف على الحقيقة القسم الثاني ان تكون رتبته
دون ذلك في التصميم لاكن فيه اهلية النظر وتمكن اسبابه كرجاحة

حكموا

ايا خروهم

عقله وغفلة ذهنه وسهولة قريحته وجودة فطنته فهذا
اولم نقل بتغيير النظم عليه ولا اقل من ان يشير اليه لكي يخرج من
الخلاف ويكفيه من ذلك عقد عقيدة الاسعراد او القدسية
للغزالي **القسم الثالث** العوام واهل الجهل والعجزة ومن
نكرة بلادة فالتقليد في حقهم اولى كان لا ينبغي لهم التعرض الى
النظر والاستدلال لا سيما اذا خاف دخول الشبهة عليه وتمكنها
من قلبه لقلة فطنته وعدم معرفته لوجوه افسادها وهذا الذي
اختاره الغزالي وغيره من ايمة الدين ~~قال الشيخ الامام المحقق ابو~~
~~الحسن الانباري في كتاب سفينة النجاة اختلفوا في الاسلام هل هو~~
اه المقصود من العلم كهاذا **قال الامام المحقق ابن حجر الهيثمي**
رحمه الله تعالى في شرح الاربعين ايضا اعني النووية واعلم
ان وجوب الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
لا يشترط فيه ان يكون عن نظر واستدلال بل يكفي اعتقاد جازم
بذلك اذ المختار الذي عليه السلف وايمة الفتوى من الخلف
وعامة الفقهاء صحة ايمان المقلد ونقل المنع عن امام السنة
الشيخ ابي الحسن الاشعري كذب عليه كما قاله الاستاذ ابو
القاسم القشيري على انه يستحيل ان يرى مقلد في الايمان بالله تعالى
لانا نجد كلام العوام محشوا بالاستدلال بوجود هذا العالم
على وجوده تعالى وصفاته من نحو العلم والارادة والقدرة وليس هذا
تقليدا اذ هو ان يسمع من نشأ على جبل الناس يقولون ان للخلق ربا
خلقهم وخلق كل شيء من غير شريك له ويستحق العبادة عليهم
فيجزم بذلك اجلالا لهم عن الخطا وتحسينا للظن بهم فاذا تم جزمه
بان لم يجوز نقيض ما اخبروا به فقد حصل واجب الايمان وان فاته
الاستدلال لانه غير مقصود لذاته بل للتوصل به للجزم وقد حصل
وقضية هذا التعليل انه لا يعصي بترك الاستدلال لما تقرر من حصول
المقصود

[illegible] حقيقة التقليد

المقصود بالذات بردة ولكن نقل بعضهم الاجماع على تاثيمه بتركه
ووجهه ان جزمه حينئذ لا ثقة به اذ لو عرضت له شبهة فات وبقي مترددا
بخلاف العالم عن استدلال لا يعوق بذلك ومما يرد ايضا على زاعم بطلان ايمان
المقلد ان الصحابة رضوان الله عليهم فتحوا اكثر العجم وقبلوا ايمان عوامهم
كاجلاف العرب وان تحت السيف او تبعا ككثير منهم اسلم ولم يامروا احدا
اسلم بترديد نظر ولا سالوه عن دليل تصديقه ولا ارجوا ايمانهم حتى
ينظروا والعقل في هذا الجزم يعين وقوع الاستدلال منهم لاستحالته حينئذ
فكان على الصفوا عليه دليلا اي دليل على صحة ايمان المقلد وخلاف
الباقلاني والاسفرايني وابي المعالي مع اوفق تبعوا فيه ما اشتهر عن المعتزلة
واحدثوا القول به بعد انقضاء ائمة السلف ومن المحال قيل والهذيان
ان يشترط لصحة الايمان ما لم يعرفوه وهم من هم فهما عن الله واخذا عن رسول الله
وتبليغا لشريعته واتباعا لسنته وطريقته واما البراهين التي
حررها المتكلمون ورتبها الجدليون فاما احدثها المتاخرون ولم يخض في
شيء منها السلف الصالحون ومن ثم اختار الغزالي وغيره في العوام
الذين لا اهلية فيهم لفهمها انهم لا يخوضون اي يحرم عليهم ذلك ان خافوا
منه تمكن شبهة منهم يعسر زوالها من قلوبهم اه قال الشيخ
الامام سيدي محي الدين بن عربي قدس الله سره في الرسالة المسماة بكنه
ما لا بد منه فاول ما يجب عليك ايها المريد توحيد خالقك وتنزيهه
مما لا يجوز عليه فاما توحيده فلو كان ثم اله اخر لامتنع وقوع
الفعل باختلاف الارادات وجودا وتقديرا وفساد النظام وذلك قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولا تبال يا اخي بمن اشرك
ولا تحتاج الى اقامة دليل على الاحدية فان المشرك قد اثبت وجود
الخالق معك وزاد عليك بالشريك فعليه الدليل فيما زاد لانه
مفتقر اليه ما اثبته ويكفيك هذا القدر في التوحيد فان الوقت عزيز
والعقد سالم والخالق لا غير له قائمة موجودة فاما تنزيهه
فهو اكثر عليك من اجل المشبهة والمجسمة فانهم ظاهرون في

الجزم

كذا

[illegible]

[illegible]

هذا الزمان فاعتقد يا حبيبي على قوله تعالى ليس كمثله شيء فحسبك هذا
فكل ما صح يناقض هذه الآية فهو مردود الى ما يليق بمعنى الآية ولا تخرج
ولا تبرح من هذا الموضع وخذ لأجابة السنة كان الله ولا شيء معه زاد
العلماء وهو الآن على ما عليه كان فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه
العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود فاعتقد فيه من التنزيه
مع وجود العالم ما تعتقد فيه ولا عالم ولا معه غيره ولا شيء سبحانه تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا اهـ المراد منه فمعروف فيكم ايها
الاخوان المقصودون بهذا التقييد المنقول من فص من نصوص
الائمة المعول على ما اخترناه مقتدين باولئك السادات
اخيار السلف ومن تبعهم من ائمة الخلف اتضح لكم بطلان
قول اصحاب الخذلان والمبتدعة والبهتان من انه لا يجوز لكم
ان تذكروا لا اله الا الله حتى تعرفوا معناها وان كل من لم يعرف
معناها لم يدخل الجنة ولم ينتفع بذكرها البتة وان المقلد
ليس بمؤمن اصلا فيخشى عليهم سوء الخاتمة والعياذ
بالله قال الشيخ السنوسي رحمه الله تعالى في نزهة العقيق في الرد على
ابي الحسن الصغير المناسب والمنتسب له لا ينكر عليه الا الحرج المجمع على تحريمه الى
وغيره ينظر اليه بحسب الاعذار ويتغافل عما امكنه ويعذره بالبشرية
فالولي ليس بمعصوم ان تسبح فوق تقاه والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة وقد سمعنا من الامام جمال الدين
الغرناطي يوصي اصحابه ويقول لهم من شيخ اشارته ودلت عبارته ولاحت
ولايته لا ينبغي الانكار عليه في حال من احواله كيف ما كانت والله اعلم فيا منصف
هذه الاذكار والجماعات التي يتظاهر بها الصوفية هل يعاقبون عليها ام يثابون
بل والله يثابون لانهم يتزاورون في الله ويجتمعون في ذات الله ويتواصون على طاعة
الله ويعلنون بذكر الله ويرقصون ويصيحون من حب الله اياكم ثم اياكم ولحوم هذه
الطائفة لانها مسمومة واكلها يخشى عليه من سوء الخاتمة والعياذ بالله
وقال قبل هذا بنحو ثلاثة اوراق مخاطبا لابي الحسن الصغير الم
تسمع

Suite et fin de cet opuscule au recto du 1er feuillet.

الحمد لله

بعد السلام على القطب الرباني
والكوكب النوراني الشيخ الاسلام محي الدين
وفلان بن حسنا ومعنا سيدي قرامزيان ابن الحداد
جادوا المطلوب ونهاية المرغوب على دعائكم بكل
وقت واوان نعم يا سيدي ان نكم تنا الى المدرسة فكتب
في جاهه الى ابن عم اغا اعيمتكم بن الذي قسمه الله
له ارزقه رزقنا الله التقوى بحول الله وقوته وتحيا
اولادي وخذ امي وان تكونوا علينا بيان على موا
وفتح الخلوة ان شاء الله والسلام من والدكم وخديمكم
محمد السعيد بن مخنوس العباسي
وفقه الله امين

ولا مع احترام وامهم ان من قدم من فيه
عباس من اهل القلعة طلبتهم لنا
عزانا وشباع غير ضالعين كتبه والسلام
من كاتبه على البرقة والنجل الراجي
عبد الودود ابنا احمد
المسعودي وفقه
امين ٤٩

1

Suite et fin de cet opuscule

الم تسمع قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اشتغلتم بالفتيا
والتكلف في التاليف بالخطا واطلاق اللسان في اعراض المسلمين والاخذ والعطاء فقد روي
ان اطلاق اللسان في اعراض المسلمين سبب لسوء الخاتمة والعياذ بالله فاقبل النصح
وان بلغك اعتى اصدا في عقله وتفهمه واطلع عليه الشيخ تقي الدين المكناسي
واشهد على نفسك بالتوبة لعلك ترحم وترشد الا انك من الله فتب الى الله وانظر
باي ذنب وصلت الى هذه المقالة الشنيعة التي خرجت به طبيعتك وما مثل العلم الذي
في صدوركم للاقارب العالمين وكتابه المبين كمثل الحمار يحمل اسفارا اياك ثم اياك ثم
اياك والنكير على الفقراء وان كانوا جهلا بالاي والاحاديث فهم موصوفون بالايمان
من حيث الذكر وانت موصوف بالنفاق من حيث النكير لانك ان اردت ان تقمع طريق الذكر
بالذكر يشهد لهم بالايمان والنكير يشهد لكم بالنفاق والخذلان قال عليه الصلاة
والسلام اكثر منافقي امتي قراؤها قال زروق رضي الله عنه في مفتاح
الفلاح تنبيه واياك ثم اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله
الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطاوا وجاءوا بقراب الارض خطايا لا يشركون
بالله شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته ومن حارب
الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله
فلا تتخذه عدوا واقل الحوالة اذا جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو
لله وليس ذلك الا الشرك فتبرا منه كما فعل ابراهيم عليه السلام في حق ابيه اذ
قال الله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه حليم هذا مما ذكر
قال الشيخ زروق رحمه الله في عمدة المريد الصادق وقد قال الشيخ
ابو بكر رضي الله عنه الغلط في ادخال الف كافر بشبهة الاسلام اولى من الغلط في اخراج
مسلم بذلك ذكره في الشفا وانظر ولقد رايت من الناس كثيرا لا يدرون الفقير من يستظهر
بذلك ومن يحفظ حرمة الله ورسوله يسمونه باسماء ويقولون اخبث عندكم وهو لم يفتح باب الكلام
ما شموا الله رائحة في حقائق الحقائق ما شموا الله رائحة اعاذنا من امثالهم بمنه وكرمه
اهـ كلامه وبه تم التغيير القاطع لاهل الانكار والتشويد التام لضعفاء المريدين
من اهل التوجيه والتسويد ضحوة الاربعاء الحادي عشر من محرم عام ١٢٧٠ وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا الى يوم الدين
وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين